حب وحنين ودموع... "كارمن لبّس" تُفجر الذاكرة العاطفية مع زياد الرحباني

شاركت الممثلة اللبنانية "كارمن لبّس" متابعيها لحظات مؤثرة من ذاكرتها الخاصة، حيث نشرت عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو غلبت عليه مشاعر الحنين، استحضرت فيه حبّها القديم للفنان الراحل "زياد الرحباني"، الذي ربطتها به علاقة عاطفية استمرت لسنوات.

والفيديو الذي لقي تفاعلاً واسعًا، تخ عرض صور ورسائل بخط اليد تُكشف للمرة الأولى، توثّق جانبًا من قصتهما المشتركة. وأرفقته لبّس بعبارة لافتة:"كل الجمل عم تنتهي فيك...".

وبصوت يملؤه التأثر، قالت:"بتعرف شو يعني تقتنع إنك سكّرت صفحة حبك الأول، وبعدين تكتشف فجأة إنها بعدها مفتوحة وعم توجعك؟ سنين عم قول خلص تخطّيت، بس جوّاتي دايمًا سؤال… آخر سؤال كان: ليه ما بدك تشوفني؟".

وتابعت:"اشتقتلك… وعرفت إنك اشتقتلي بس ما قلتلي. قالولي بقيت تسأل عني، بس يا ريت سمعتا منك. قلتلك بغيابك فضي البلد، بس يوم رحت… حسّيت أنا اللي فضيت، حسّيت كل شي توقّف ومعلّق".

واختتمت بكلمات تختصر وجع الفقد وحرقة الاشتياق:"ذكريات ما بتنمسح، وأسئلة ما إلها جواب… كنت إهرب من سيرتك مش لأنّي ما بدي إياها، بالعكس، بس لأن بخاف إحسّ إنها أجمل سيرة. كل شارع، كل زاوية، كل مطرح… بيذكّرني فيك. حبّيتك، وبعدني حبّيتك، وبعدا كل الجمل بتنتهي فيك."

قصة كارمن وزياد

بدأت العلاقة بين زياد الرحباني وكارمن لبس بعد انفصاله عن زوجته دلال كرم، لتتشكل بينهما قصة حب لا تتشابه مع غيرها من القصص، في علاقة لم يوقعها القانون، بل وقعتها العيون والخيبات والاختلافات، وكانت قد انتهت علاقتهما بعدما اكتشفت كارمن أن زياد غير قادر على توفير الاستقرار الذي ترغب فيه.

وكما تحدثت كارمن في إحدى مقابلاتها عن علاقتها بزياد، قائلة:"طوال الأعوام الخمسة عشر، لم أتعلق بزياد الشخص الذي تراه الأضواء، والذي يراه الناس من خلالها، هو الرجل الذي أحببته وعشت معه، والذي كنت أشرب معه القهوة كل صباح".

ولم تتردّد في الإعتراب بحبها لزياد، ووصفته بأنه حب حياتها الوحيد، ذاكرة:"زياد شخص جدلي، ويتعامل مع المديح والنقد على حد سواء، زياد كان الشخص الوحيد الذي أحببته".

ومن جهته، لم ينكر زياد مسؤوليته عن الفشل في استمرار علاقتهما، قائلاً:"كارمن كان لديها الحق أن تتركني، طوال الفترة التي عشتها معها كنت أعدها بأن كل شيء مؤقت، وأني سأحاول إصلاح الوضع بأكمله، لكنني كنت أعلم في داخلي أنني غير قادر على الإصلاح"، وأضاف بأن:"أي امرأة كانت ستفعل الشيء ذاته".

وتحدث في إحدى أغنياته الخاصة عن ندمه لفراق كارمين، مشيراً إلى امرأة عاشت معه لفترة طويلة من الحب، في أغنية "ولعت كتير"، من ألبوم "مونودوز"، والتي غنتها الفنانة اللبنانية سلمى مصفي.

وكانت قد كشفت كارمن عن بعض تفاصيل هذه العلاقة في ظهور تلفزيوني لها مع الإعلامي هشام حداد في برنامج "كتير هلقد"، من ضمنها قيام زياد بكتابه عدة أغنيات لها، من أبرزها:"بلا ولا شي"، وهي الأغنية التي كتبها زياد مخصوصاً لها، وارتبطت بعنوان رسالتها لنعيه عند وفاته: "أحبك بلا ولا شي".